

قصة التنقيب عن النفط في حضرموت أشرف جرجرة

بدأ كل شيء خلال فترة الحكم البريطاني لعدن والمحميات.

"في أواخر القرن التاسع عشر، وسعت الحكومة البريطانية حماية إمبراطورة الملكة لتشمل أراضي الحكام في حضرموت القعيطي والمهره والواحه من خلال الاتفاقيات التي تفاوض عليها المقيم البريطاني في عدن، والذي كان تحت إمرت حكومة بامباي."1

منذ فترة طويلة كانت سلطنة القعيطي وسلطنة الكثيري والحماة البريطانييين يتفاوضون مع شركات النفط المختلفة للتنقيب. ولم يتوصلوا إلى اتفاق بشأن شروط شركات النفط، وما جعل الأمر أكثر تعقيداً هو إدراج عنصر القبائل التي سكنت في مناطق الاستكشاف وكانوا من رعايا هذه الحكومات. ورفض بعضهم العرض الذي قدمته بعض الشركات النفطية وطالبت باتفاقية نفطية مماثلة لتلك الموقعة مع دول الخليج. " أنشأت شركة كنسيشن البترول المحدودة PLC عام 1953 قاعدة جيولوجية بالقرب من البئر البدوي في في ثمود."2

" أثبتت بحث شركة نفط العراق عن النفط عدم جدواه في النهاية.وفي عام 1959، تخلت الشركة عن حضرموت بعد فشلها في الاتفاق مع السلاطين، وفي العام التالي انسحبت من المحمية تماماً. شركة بي بي، التي قامت بالتحقيق بشكل منفصل في جزيرة كمران في البحر الأحمر، انسحبت أيضاً."3

في ذلك الوقت كانت الرواية الرسمية البريطانية تقول إنه لم تكن هناك كميات تجارية كافية من النفط في المنطقة عندما أثبتت المسوحات الجيولوجية في وقت لاحق أنها خاطئة.

في وقت التنقيب عن النفط، احتفل الشعراء والمغنون الحضارم بهذه المناسبة للترحيب ببشارة التنقيب عن النفط. يعزو بعض النقاد إغلاق منصات النفط إلى تفاهم سياسي بين الحكام البريطانيين والسعوديين. وقد قام حسين محمد البار بتأليف أغنية لحنها وغناها المرحوم محمد جمعة خان وتقول أبياتها :

ياحضرموت افرحي كلين بالسر باح واحيي الليالي المملاح

قولوا لبن زين شل الجوهرة من صلاح والجد ماهو الممزاح

مسكين مسكين بو حضرم تغرب وساح طاير ولاله جناح

بترولنا بايجي ماليوم خلو الصياح ريحه بالاحقاف فـاح

بترولنا لاطهر بايظهر الا الصلاح على جميع البطاح

وترو الذي بايجيونه من اهل الكفاح رجال قـوه صحاح

ياما صبرنا لبسنا الذل والله وشاح سنيين مـرت شـحاح

والهون ذقناه والغربه وكلين صاح ولا للقى ششي الصياح
واليوم بترو لنا بالاحقاف فيه الفلاح والمخرجه والنجاح

اليوم ، "كان لدى اليمن احتياطي نفطي مؤكد يبلغ حوالي ثلاثة مليارات برميل اعتباراً من 1 يناير 2012 ويمثل النفط ما يقرب من 25 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي و 70 ٪ من الإيرادات الحكومية. ومع ذلك عانت البنية التحتية للبلاد ، ولا سيما خطوط الأنابيب ، من التخريب ، مما أدى إلى انقطاع خطير في تدفق النفط. وأدت القرصنة وانتشار الفساد إلى تقليص النشاط في الخارج. وإذا استمر الوضع الداخلي الصعب فإن المستقبل القريب للتنقيب عن النفط في البلاد يبدو غير مؤكد."4

المصادر

1. مؤلفات حديثة عن حضرموت ، جورج رينيز ، مجلة الشرق الأوسط ، المجلد 5 ، العدد 3 ، صيف 1951 ص 371-377

2. التنقيب عن النفط في اليمن ، مايكل ، كوينتين مورتون ، تاريخ النفط في الشرق الأوسط ، مجلة
ظهر هذا المقال في المجلد 10 العدد 2 ، 2013 Petroleum Geoscience

3. المرجع نفسه في 2

4. المرجع نفسه في 3